

إسهامات عبد الرحمن الحاج صالح في مجال تعليمية اللغات.

Contributions of Abdulrahman Al Haj Saleh in the field of language
education.

د. بودية فتيحة.

جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم- الجزائر.

boudiafatih7@gmail.com

تاريخ القبول: 2022/02/15

تاريخ الاستلام: 2021/11/26

الملخص:

لقد اهتم عبد الرحمن الحاج صالح- رحمه الله- في مسيرته العلمية بموضوع تدريس اللغات وأثر التحكم اللغوي فيه؛ وذلك من خلال نشره مجموعة من الأبحاث والمقالات؛ فقد كتب في سنوات السبعينيات مقالاً موسوماً ب: «أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية» سلط فيه الأضواء على مختلف أطوار الكلام بتحليل المادّة اللغويّة، وإظهار البنى النحوية والتحويلية وصولاً بالطالب إلى اكتساب ملكة اللغة عن طريق المران، أي القدرة على إنتاج التعبير السليم عن طريق التجريب والدّربة، وفي مقالة أخرى تحدث فيها عن (التحليل العلمي للنصوص بين علم الأسلوب وعلم الدلالة والبلاغة العربية)، وهو بحث في مستويات الدلالة وجماليات الصياغة الأدبية للغة، يساعد الطالب كثيراً على فهم طبيعة الكلام الأدبي الإيحائية وبنيتها التركيبية البلاغية المعقّدة، كما تحدّث عن «علم تدريس اللغات» بصفة عامّة، وكيف راجت فيه الأبحاث بأوروبا، وما ينبغي له من العتاد المخبري لتمييز الأصوات اللغوية، وأشار كذلك إلى ما قدّمه «معهد العلوم اللسانية» والذي كان يُشرف عليه شخصياً من البحوث في هذا المجال، هذا إضافة إلى جهود أخرى فذّة قام بها في مجال التعليمات. فماذا نعني بمصطلح التّعليمية ؟ وما هي أهم مشاكل تعليم اللغة العربية في الجزائر؟ وما هي أهمّ هذه الجهود المقدّمة؟

الكلمات المفتاحية: اللغة، تعليمية، ديداكتيك، تعلّم، تعليم.

ABSTRACT:

In his scientific career, Abd al-Rahman al-Hajj Saleh - may God have mercy on him - was interested in the subject of language teaching and the impact of linguistic control on it. By publishing a number of research papers and articles; In the seventies he wrote an article tagged with: "The Impact of Linguistics in Upgrading the Level of Arabic Language Teachers," in which he sheds light on the various phases of speech by analyzing the linguistic material, and showing the grammatical and transformational structures in order for the student to acquire the faculty of language through practice, that is, the ability to produce proper expression. Through experimentation and practice, and in another article in which he talked about (scientific analysis of

texts between stylistics, semantics and Arabic rhetoric), which is a research on the levels of significance and the aesthetics of the literary formulation of the language, it helps the student greatly to understand the suggestive nature of literary speech and its complex rhetorical structure. On the "science of teaching languages" in general, and how research spread in Europe, and what laboratory equipment should be used to distinguish linguistic sounds, and he also referred to the research presented by the Institute of Linguistics, which he personally supervised, in addition to the efforts of Another feat he has done in the field of education. What do we mean by the term educational? What are the most important problems of teaching Arabic in Algeria? And what are the most important of these efforts?

Keywords: language, educational, didactic, Learning, teaching.

المقدمة:

إنّ مساهمة عبد الرّحمن الحاج صالح(1)- رحمه الله- في العمل المعجمي (مشروع الذخيرة اللّغوية الذي عرف به في الوطن العربي) لا تنفصل عن مشروعه الرّامي إلى إيجاد أفضل السّبل لنشر اللغة العربية وجعلها اللغة المستعملة بالفعل، لذلك رأى في الاستعمال مقياسا موضوعيا لا يستغني عنه اللّغوي أو الاختصاصي المهتم بميدان المصطلحات(2)، بعد أن لاحظ أنّ الباحثين اللّغويين في زماننا لا يكثرثون إطلاقا بالاستعمال الحقيقي للعربية لاعتقادهم أنّ في ذلك خدمة للعامّيات، وأنّ الفصحى هي العربية المكتوبة فقط، وبعد أن اقتنع بأنّ المعجم العربي في زماننا هذا يعاني تأخرا كبيرا في العناية باللّغة المستعملة بالفعل القديمة والحديثة(3). إنّ النّظرة الضيّقة للعربية وتعليمها وحصنها في مجال محدّد من الاستعمال هي التي دفعته إلى أن يولي الجانب التّعليمي أهمّية كبيرة؛ إذ أنجز دراسات معمّقة كثيرة، كشف فيها العيوب الحقيقية التي يعانيها تعليمنا للعربية في الجزائر، والتي كانت كافية لتهميش العربية وتقليص مجال استعمالها، بل وإحلال العامّية واللّغات الأجنبيّة محلّها.

وفي بحث قدّمه إلى اتّحاد الجامعات العربية في ندوة خاصّة بتدريس اللّغة العربية، وسمه ب: «الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية» أكّد على أنّ انخفاض المستوى في استعمال العربية يعدّ من المشكلات العويصة في مجتمعاتنا، وتتقاسم المسؤولية في ذلك عدّة مؤسسات، منها ما يرتبط بكيفية استعمال الناس للعربية في المدارس، وفي الجامعة، وفي الحياة العامّة، ثم مدى مشاركة العامّيات، واللّغات الأجنبيّة إياها في مختلف المستويات والبيئات، ومنها ما يتّصل بالمحتوى اللّغوي، ونوعيته في مناهج التّدريس، أي بحجم الذّخيرة اللّغوية الصّالحة للاستعمال الموجهة للاكتساب في كلّ مرحلة من مراحل التّعليم(4). والملاحظ أنّه منذ تأسيسه لمعهد اللسانيات أخذ "يؤسّس فرق بحث في مجال الدّيداكتيكا Didactique مستخدما فيها طرائق تبليغ النّحو العربي القديم، بتطبيق مبادئ النظرية الخليلية(5) وخطواتها الإجرائية في الدّرس اللّغويّ الحديث، لقد أسهم "الحاج صالح" في بناء النهضة التعليمية للصغار والكبار وللموظّفين، وقد وضع أهمّ الطرائق التي تناسب سنّهم وأعمارهم، والتي أهلتهم لأن يكون على رأس اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التّربوية في الجزائر

عام 2001 م، وهذا نتيجة الخبرة والدراية التي ميّزت أعماله التربوية على وجه الخصوص... وفي الأخير يتأسّف على ما أصاب الفصحى خلال القرون الأخيرة من الضّعف والهزال وما أصاب شتى القطاعات في وسطنا العربي" (6).

1- مفهوم مصطلح التّعليمية:

إنّ كلمة تعليمية (Didactique) مصطلح قديم جديد، قديم حيث استخدم في الأدبيات التربوية منذ بداية القرن السابع عشر، وهو جديد بالنظر إلى الدلالات التي ما انفك يكتسبها حتى وقتنا الراهن؛ فالتعليمية في اللغة العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم، وهذه الأخيرة مشتقة من علّم أي وضع علامة أو سمة من السمات للدلالة على الشيء دون إحضاره، أمّا في اللغة الفرنسية فإنّ كلمة (Didactique) صفة اشتقت من الأصل اليوناني القديم (κτικὸς/ακτικὸς ، " didaktikós أي الموهوبون للتدريس، والمشتقة من الفعل (didásko " didásko يعلم " ، " يرشد". وتعني يعلم بعضنا بعضا، ويكون التركيز في ذلك على العلاقة المعرفية (7)، وقد استخدمت هذه الكلمة في علم التربية أول مرة سنة 1613 م من قبل كل من كشاف هيلفج (Helwig.K) وراتيش (w.Ratich) وقد استخدمها في بحثهما حول نشاطات التعليمية، هذا المصطلح كمرادف لفن التّعليم، وكانت تعني عندهم نوعا من المعارف التطبيقية والخبرات، كما استخدمه كامنيسكي (Kamensky) سنة 1657 في كتابه "الديداكتيكا الكبرى" حيث يرى أنّه يعرفنا بالفن العام للتّعليم في جميع مختلف المواد التّعليمية ويضيف بأنّها ليست فنا للتّعليم فقط بل للتربية أيضا (8). يشير العديد من الباحثين إلى تعدد المصطلحات التي تقابل المصطلح الأجنبي didactique، ويرجعون ذلك إلى تعدد مناهل الترجمة، وأيضا إلى ظاهرة التّرادف في اللغة العربية؛ ففي الوقت الذي اختار بعض الباحثين استعمال ديداكتيك تجنباً لأي لبس في مفهوم المصطلح، نجد باحثين آخرين يستعملون علم التّدرّيس وعلم التّعليم وباحثين قلائل يستعملون مصطلح التّعليميات مثل لسانيات، رياضيات... إلخ (9). وأمّا مصطلح "تدريسية" فهو استعمال عراقي، ولم يشع استعماله، غير أنّ المصطلح الذي يشاع في الاستعمال أكثر من غيره هو "تعليمية". كما يتّجه البعض إلى القول بأنّ التعليمية هي: "مجموع الطرائق والتقنيات والوسائل التي تساعد على تدريس مادة معيّنة" (10). ورغم ما يكتنف تعريف الديداكتيك من صعوبات فإنّ معظم الدّارسين المهتمين بهذا الحقل، لجأوا إلى التمييز بين نوعين أساسيين وهما: (11).

- **الديداكتيك العام Didactique générale**: يهتم بكلّ ما هو مشترك وعام في تدريس جميع المواد، أي القواعد والأسس العامّة التي يتعيّن مراعاتها من غير أخذ خصوصيات هذه المادة أو تلك بعين الاعتبار. وتعدّ من التخصصات التي تتعامل مع التدريس، تعلّم محتوى معين (التعليم العام)، وتعلّم المعرفة الخاصة المرتبطة بنظام محدّد (علم تعليمي متخصص أو تأديبي) وعلاقتهم المتبادلة (12).

- **الديداكتيك الخاص Didactique spéciale** أو ديداكتيك المواد: يهتمّ بما يخصّ تدريس مادة من مواد التّكوين أو الدراسة، من حيث الطرائق والوسائل والأساليب الخاصة بها.

وقد تعدّد مفهوم مصطلح التّعليمية عند الكثير من العلماء، وعلى الخصوص العلماء الغربيين، فقد عرّف "جان كلود غانيون" (J.C.Gagnon) في دراسة له أصدرها سنة 1973 م بعنوان: "ديداكتيك المادة" التعليمية أنّها إشكالية إجمالية ودينامية تتضمّن تأمّلا وتفكيرا في طبيعة المادة الدّراسية وكذا في طبيعة

وغايات تدريسها إضافة إلى إعداد فرضياتها الخصوصية انطلاقاً من المعطيات المحددة والمتنوعة باستمرار لعلم النفس والبيداغوجيا وعلم الاجتماع وغيرها، كما تتضمن أيضاً دراسة نظرية وتطبيقية للفعل البيداغوجي المتعلقة بتدريسها (13). أما مصطلح التعليم Enseignement فقد عرفه التربويون بأنه: "عملية تحفيز وإثارة قوى المتعلم العقلية ونشاطه الذاتي، بالإضافة إلى توفير الأجواء والإمكانات الملائمة التي تساعد المتعلم على القيام بتغيير في سلوكه الناتج عن المؤثرات الداخلية والخارجية مما يؤكد حصول التعلم". (14) ويعده آخرون بأنه "عملية تلقين التلاميذ معلومات مختلفة وتدريبهم على أداء العمليات أو التجارب المنصوص عليها في المنهج الدراسي" (15). وجملة القول هو: "نقل المعلومات منسقة إلى المتعلم". (16). وأما مصطلح التعلم فكما عرفه البعض فهو: "عملية اكتساب الوسائل المساعدة على إشباع الحاجات والدوافع وتحقيق الأهداف، وهو كثيراً ما يتخذ صورة حلّ المشكلات". (17) وينبغي أن ننبّه إلى أنّ عملية التعليم تختلف تماماً عن دراسة اللغة، فإذا كان همّ دارس اللغة الإحاطة بنظريات دراستها، فإن المدرّس لا يهتم إلا بما يخدم المتعلم.

2- المشكلات التربوية لتدريس اللغة العربية:

يحظى تعليم اللغة العربية وتعلمها في عصرنا بأهمية متزايدة لدى الدارسين والمربين في العالم العربي والإسلامي، ومما لا شك فيه أن نمو هذا الاهتمام لدى القائمين على الميدان يعود إلى أسباب متعدّدة حضارية واجتماعية وعلمية واقتصادية... الخ، غير أنّ هذا الميدان يواجه مشكلات تربوية حادة، لعلّ من أبرزها تعقيداً وتذبذباً مسألة القواعد النحوية وتدريسها؛ فقد ظلت هذه المسألة قضية جدلية ساخنة في تعليم العربية بشكل عامّ، فهي لا تكاد تهدأ حتى تعود إلى الواجهة من جديد. والدليل على ذلك أننا حين نلقي نظرة تاريخية على القواعد النحوية في مناهج تعليم اللغة العربية منذ مطلع النهضة نكتشف اختلافاً كبيراً حول أفضل وسيلة لتيسير تدريس النحو، ولا غرابة أن نجد في حقل حيويّ مثل اللسانيات التعليمية هذا التنوع الهائل الذي يشبه الرياح المتغيرة والرمال المتحركة، بعض يناقض الآخر مناقضة كاملة في أسسه النظرية والتطبيقية (18). لقد لقي موضوع إصلاح النحو وتسييره لدى المتعلمين حيزاً كبيراً في السنوات الأخيرة، ولا سيّما بعد النتائج الإيجابية التي حققتها الدراسات اللغوية الحديثة على صعيد البحث اللساني النظري والتطبيقي، وقد بحث فيه العدد من اللغويين والتربويين، وعقدت من أجله الكثير من المؤتمرات والندوات واللقاءات في أنحاء مختلفة من الوطن العربي. إنّ محاولات التيسير النحوي جعلت الكثيرين يخلطون بين مقتضيات البحث اللغوي ومقتضيات التدريس، وربّما كان هذا الخلط هو الذي دفع ببعضهم إلى نقد مفاهيم النحو الإجرائية، ومما هو جدير بالذكر إشارة الحاج صالح إلى أنّ أيّ حذف عشوائي (غير مدروس) لأيّ باب من أبواب النحو أو جزء من أجزائه، سيؤدّي دون شكّ إلى إفساده. (19)

إنّ تيسير النحو العربي على الناشئة والمتعلمين سيظلّ واجباً قائماً في الحاضر والمستقبل كما كان قائماً في الماضي، ولا سيّما ونحن في عصر تتجه فيه اللسانيات التعليمية إلى التجميع المستمر والإفادة من الخبرات والدراسات النظرية والميدانية الحديثة التي أثرت مجالها بشكل لافت للانتباه. (20) وبذلك وجب تحديد المفهوم الإجرائي لمصطلح تيسير النحو، وهذا المفهوم يحدده الحاج صالح بأنه: "تكيف النحو والصرف مع المقاييس التي تقتضيها التربية الحديثة عن طريق تبسيط الصورة التي تعرض فيها القواعد على المتعلمين، فعلى هذا

ينحصر التيسير في كيفية تعليم النحو، لا في النحو ذاته". (21) لقد حاول أن يفيد من النظرية الخليلية في مجال تيسير النحو، وتجديده فضلا عن تعليمه.

3- جهود عبد الرحمن الحاج صالح في مجال التعليمية:

لا ينفصل مجال تعليم اللغات في الجزائر ومنه تعليم اللغة العربية بظروفه وبمشكلاته عن ميدان التعليم العام والجامعي، فبرغم الجهود التي تبذل من أجل تطوير تعليم اللغة العربية لأبنائها بإصلاح المناهج وتعديل البرامج وتغيير محتوى الكتب والدروس، وبرغم ما عقد من ندوات علمية وما أقيم من دورات تكوينية للمعلمين والمشرفين التربويين فإنّ الواقع يثبت أنّ النتائج هزيلة والمشاكل اللغوية متفاقمة. وقد يعزى ذلك إلى أسباب عديدة أهمّها: (22)

✓ عجز المناهج الدراسية الحالية عن تحقيق ما وضع من أهداف كانت نتيجته اتّساع الفارق بين الأهداف المعلنة والأهداف المحققة.

✓ عدم ربط المنهاج المدرسي بالواقع، فلا يعالج المشكلات الحقيقية، ولا يستجيب للحاجات الرّاهنة، ولا يلتفت إلى جهود العلماء ولا إلى ما توصلت إليه دراستهم اللسانية التربوية من نتائج تستحق العناية والتطبيق.

✓ تقيد واضعي برامج اللغة العربية في الوطن العربي ومنها الجزائر بطريقة نحاة العرب المتأخرين- لا الأوائل الذين عاشوا في القرون الأربعة للهجرة- في تحليل اللغة. وكانت نتيجته ابتعاد الدراسة النحوية عن المنهج القويم للعلماء القدامى في دراسة العناصر المشكّلة لبنية اللغة العربية وتراكيبها.

لقد كان للحاج صالح مساهمات جادة في الكشف عن مشكلات تدريس العربية وتعليمها في مختلف مراحل التعليم من الابتدائي إلى الجامعي، ولطالما دعا إلى تغيير الوضع التعليمي بشكل جذريّ وذلك بانتهاج الأسلوب العلمي في البحث عن الأسباب وجمع الحقائق الميدانية وتحليلها وإيجاد الحلول المناسبة بكل موضوعية". (23)

وقد ابتدأ الحاج صالح حديثه في هذا المجال عن الشّروط التي ينبغي توفّرها في مدرّس اللغة ويحصرها في: (24)

أ- الملكة اللغوية: يشترط في مدرّس اللغة أن يكون قد تمّ اكتسابه للملكة اللغوية الأساسية التي سيكلف بإيصالها إلى التلاميذ والمفروض أن يكون قد تمّ ذلك قبل الدّخول في طور التّخصّص.

ب- الإمام بمجال بحثه: إنّ مدرّس اللغة حسب رأيه يجب "أن يكون له تصوّر سليم للغة حتّى يحكم تعليمها ولا يمكن أن يحصل على ذلك إلا إذا اطّلع على أهمّ ما أثبتته اللسانيات العامّة واللّسانيات العربية بصفة خاصّة وفي هذا الجانب نجد عبد السلام المسديّ يشير إلى فضله في لفت انتباه المؤسّسات التربوية إلى ضرورة اللّسانيات في تطوير تدريس اللغة العربية؛ إذ يقول: "لقد كان للعالم اللّساني عبد الرحمن الحاج صالح الفضل في لفت انتباه المؤسّسة التربوية في الوطن العربي إلى أهمية اللّسانيات وتطوّرها في بلورة رؤية تعليمية جديدة تطوّر بها آليات تدريس اللغة العربية". (25) فقد أكد الحاج صالح على ضرورة الإمام بما جدّ في صعيد البحث اللّساني حيث أنه لا يمكن لمدرّس اللغة اليوم، أن يجهد ما أثبتته العلم في عصرنا الحاضر من حقائق وقوانين ومن معلومات مفيدة، كمنهج ناجعة في التّحليل اللّغوي؛ فمن شروط النّجاح في تعليمية اللغة أن يتمتع المدرّس بالكفاءة المعرفية (علميا وتربويا) والمعرفة بطبيعة المتعلّم وهذا يعني الإمام المدرّس ببعض العلوم كعلم النفس التربوي والاجتماعي، واللغوي

والبيداغوجيا، واللسانيات والتّعليمية...وعلم النّفس المعرفي إذا كانت اللغة العربية لغة ثانية للمتعلم.(26)

ت- ملكة تعليم اللّغة: ينبغي لمدرّس اللّغة أن يكتسب أثناء تخصّصه ملكة كافية في تعليم اللغة، ولا يمكن أن يحصل على ذلك إلا إذا استوى الشّروطين السّابقين أولاً ثم هذا الشّروط الآخر اللازم: وهو الاطّلاع على محصول البحث اللّساني والتّربوي، وتطبيق إيّاه في أثناء التّخصّص بكيفية عملية منتظمة ومتواصلة، وبما أنّ البحث العلمي النّظري والتّطبيقي لا يمكن أن ينقطع وينتهي فإنّ جميع المدرسين ... مجبرون مبدئياً على تطوير معلوماتهم النّظرية والمنهجية بالاطّلاع المتواصل على ما يوجد في صعيد البحث العلمي والتّطبيق بكيفية معقولة.

إنّ النظرة الضيّقة للعربية وتعليمها وحصرها في مجال محدّد من الاستعمال هي التي دفعت به إلى أن يولي الجانب التعليمي أهمية كبيرة، إذ أنجز دراسات معمقة كثيرة، كشف فيها عن العيوب الحقيقية التي يعانها تعليمنا للعربية وتلك العيوب كانت كافية لتهميش العربية وتقليل مجال استعمالها، بل وإحلال العامية واللغات الأجنبية محلّها. ويمكن إجمالها فيما يلي:(27)

✓ المادة اللّغوية:

وهنا نجد الحاج صالح يطرح عدة أسئلة هي: "ماذا يقدم الآن بالفعل في مدارسنا للمتعلم من مادة لغوية من حيث النوع ومن حيث الكم، وبالنسبة لكل مرحلة من مراحل التّعليم؟ هذا بالإضافة أيضاً إلى مختلف مستويات اللغة، مفرداتها وتركيباتها وقواعدها؟ ثمّ ما هي الأشياء التي أخذها المتعلّم من المعلّم وهضمها بالفعل وأصبحت من مكتسباته، وما هي الأشياء التي اكتسبها من غيره؟"(28) وهو يرى "أنّ المعاينة والمشاهدة الموضوعية للممارسات التّعليمية التّعلمية ومنها الدّراسات التي أنجزها الباحثون القائمون على إنجاز الرّصيد اللغوي، أفضت إلى أنّ ما كان يقدّم للناشئة من مادة لغوية يتّصف بسلبيتين هما: الغزارة في المادة الإفرادية من جهة، والخصاصة في مدلولاتها من جهة ثانية، ومع غزارة هذه الألفاظ فإنّ الكثير من مدلولاتها غريب على الطفل ويعرض في تراكيب أقل ما يقال عنها أنّها غريبة"(29)، وفي هذا الصّد يقول: "إنّ اطلاعنا على الحصيلة من المفردات التي تقدّم للطفل في المدارس الابتدائية أظهر لنا -معشر اللسانيين في المغرب العربي- عيوباً ونقائص في هذه الحصيلة لا يكاد يتصوّرها المرء؛ فمن حيث الكم: تقدّم للطفل غالباً كمية كبيرة جدّاً من العناصر اللّغوية لا يتمكّن بحال من الأحوال أن يأتي عليها جميعاً، ولذلك تصيبه ما نسمّيه بـ"التخمة اللّغوية"، وقد يكون ذلك سبباً في توقف آليات الاستيعاب الدّهني والامتثالي، وهذا ما نلاحظ في تنوّع المفردات في النّص الواحد مع وجود صعوبات أخرى تخصّ غرابة التركيب بل غرابة المفاهيم. ومن حيث الكم والكيف: الكلمات التي يحاول المعلم تلقينها تكاد تشتمل على جميع الأبنية التي تعرفها العربية ونلاحظ ذلك أيضاً في النّص الواحد، وهذا يسبب تخمة أخرى في مستوى البنى"(30). وقد لاحظ باحث في مكتب التعريب بالمغرب الأقصى نقصاً كبيراً في حجم المعارف التي تقدّم إلى التلميذ في العالم العربي قياساً بمثلتها المقدمة إلى أطفال أوروبا، وذكر أن حصيلة المصطلحات والمدرّكات في جميع الكتب المدرسية (الابتدائية في الوطن العربي) لا تتجاوز ثمانمائة مدرّك، بينما يتجمّع في ذهن التلميذ في الغرب ألف وخمسمائة مصطلح، أو مدرّك، ويمكن أن يُقاس على هذا الفارق ما يُقدم في مراحل التعليم الأخرى، فتتبيّن بذلك أسباب انخفاض المستوى عندنا كما صرّح الباحث.(31). وقد

بين "الأستاذ الأخضر غزال" أنّ الكتب العربية في السنتين الأوليتين قد يبلغ عدد مفرداتها الألفين تقريبا ولا تغطي هذه الكلمات إلا ستمائة مفهوما تقريبا، فهذا يدل في الوقت نفسه على وجود حشو مهول يتمثل في كثرة المترادفات، وعلى الفقر المدقع الذي تتصف به مجالات المفاهيم الملقنة للطفل (32).

والملاحظ على "معادلة الغزارة والخصاصة أن المادة اللغوية المقدمة لا تستجيب لحاجات الطفل التبليغية وخاصة إذا تعلق الأمر بالتعبير عن المفاهيم الحضارية المستحدثة في عصرنا الحاضر كالكثير من أسماء الملابس وأجزائها والمرافق وغيرها" (33). ليس كل ما في اللغة من الألفاظ والتراكيب وما تدل عليه من المعاني يلائم الطفل أو المراهق في طور معيّن من أطوار ارتقائه ونموّه، بل تكفيه الألفاظ التي تدلّ على المفاهيم العادية وبعض المفاهيم العلمية أو الفنية أو الحضارية، ممّا تقتضيه الحياة العصرية. أمّا اللغة التقنية التي سيحتاج إليها بعد اختياره لمهنة معيّنة ثم الثروة اللغوية الواسعة، فهذا سيكون من مكتسباته الشخصية يتحصّل عليها على مرّ الأيام في مسيرته الثقافية، وفي تلقّيه لشقّي الدروس غير دروس اللغة. إنّ الحاصل أيضا من معادلة الغزارة والخصاصة أنّ الكثير من التلاميذ في المدارس والثانويات وحتى الجامعات تجدهم قد أصيبوا بما يسمى بمرض اللّفظية "verbalisme" حيث تجدهم على العموم يتكلّمون بكلمات يجهلون معانيها أو لا يعرفونها بمدلولاتها المحدّدة بدقة" (34) وقد يجدون لذّة في استعمالها فإذا ما سألتهم عن معانيها كانت إجاباتهم مضطربة يسودها التعميم اللّفظي المبني على حصيلة لغوية جوفاء فعلى المهتمّين بشؤون المعجمية العربية كالباحثين في اللسانيات التطبيقية العمل باستمرار على انتقاء الألفاظ المسيرة للتطوّر الاجتماعي والاقتصادي للأفراد والمجتمعات وإيجاد أفضل السبل لتنظيمها وعرضها على المتعلّمين لتكون لهم معينا على الفهم والتواصل العلمي. (35)

ث- الجهل بكيفية تأدية اللغة العربية: لا ريب أن اكتساب اللغة العربية في مدارسنا قائم على تلقين المعارف النظرية والتركيز على سلامة اللغة وجمال التعبير، وإن كان هذا من الأمور الإيجابية، فإنّ في الاقتصار عليه إخلالا كبيرا بحقيقة الاستعمال الفعلي للغة العربية بكلّ ما يتطلب التعبير اللغوي من وقت واقتصاد في الجهد والوقت.

وهذا الصّد يرى الحاج صالح أنّ معلّمي اللغة العربية في زماننا ومنذ مئات السنين يحكمون على كثير من المفردات والتراكيب الفصيحة بالخطأ لمجرد أنّها موجودة في العامية، وهم في الواقع يجهلون حقيقة التخاطب اليومي الذي يتصف باختلاس الإعراب والحركات غير الموقوفة عليها واختزال الحروف (المشكلة والتقريب) (36) وبذلك صار المعلّم "شيئا فشيئا مقتنعا بأن كلّ ما هو مستعمل في العامية فهو خطأ في العربية الفصحى حتى ليحكم على الكثير من المفردات والتراكيب الفصيحة أنّها عامية محضة، وهذا وهم قد عمّ المشرق والمغرب منذ زمان بعيد" (37) وكان يمكن أن يتفادى ذلك "لو أبقيت الدراسة للقراءات القرآنية وأخص من هذا لو أدخلت في مناهج المدارس العليا للمعلّمين دراسة الأداء العربي كما وصفه علماءنا الذين شافوها فصحاء العرب ودوّنوا مباشرة مخاطباتهم. فهؤلاء تركوا لنا ذخرا عظيما من المعلومات حول هذا الأداء العفوي الذي تأباه الناس - لاعتقادهم الراسخ أنّ العاميات هي وحدها جديرة أن تقوم بدور اللغة المنطوقة أو المخاطبات اليومية فظلموا الفصحى - بإماتة مستواها العفوي (38) وإبقائها على مستوى واحد وهو الأداء الترتيلي" (39). كما تجدر

بنا الإشارة إلى نقطة مهمة جدا ألا وهي أحادية الاستعمال والممارسة في تعليم العربية في مدارسنا والتي هي بذاتها كارثة برأي عبد الرحمن الحاج صالح: " فالكارثة التي أصابتنا هو انزواء العربية وابتعادها عن الميادين النابضة بالحياة ألا وهي التخاطب اليومي ؛ لأنه تشترك فيه الخاصة والعامة... (والحل) ألا تبقى لغة أدب ولغة تحرير بل أن تدخل البيوت وتنزل إلى الشارع والمصانع والحقول وغيرها. (40)

إنّ النظرة الضيقة للعربية وتعليمها وحصرها في مجال محدد من الاستعمال هي التي دفعت الحاج صالح إلى أن يولي الجانب التعليمي أهمية كبيرة، إذ أنجز دراسات معمقة كثيرة كشف فيها عن العيوب الحقيقية التي يعانيها تعليمنا بالعربية. " ومن هنا يأتي نقدنا للواقع اللغوي والكشف عن مشكلات تدريس العربية رغبة منا في تطوير تدريسها وتيسير استعمالها ونشرها بين الناس مرتكزين في ذلك على ثلاثة ميادين هي: (41)

– الميدان الأول: وبحث في كيفية اكتساب لغة المنشأ عند الطفل ونموها أو اللغة الثانية عند الراشد غير لغة الأم.

– الميدان الثاني: خاص بأفات التعبير كالجُبسة أو الحصر، وهي بسبب صعوبة كبيرة في إخراج الحروف أو الكلم، والحُكْلة (42) والفأفة وغيرها، وهي تلك التي تعيق الطفل أو المتعلم على التعبير أو على فهم ما يتلقاه من خطابات منطوقة ومكتوبة (وسمي علم اللسان المرضي).

– الميدان الثالث: لغوي تربوي وفيه يتمّ معاينة طرائق التدريس المختلفة وممارسات المعلمين وكيفية اكتساب المعلمين للغة أو بالأحرى الملكة اللغوية، ومن هنا يتبين لنا بأن الاستعمال الفعلي للغة عند الحاج صالح هو الخيط الممتد بين ميادين البحث اللساني الواصل بين أجزائه والجامع لعناصره المختلفة. يقول: "ولهذا فإنّ النظر في تطوير تدريس هذه اللغة ينفصل عن النظر في كيفية استعمال الناس للعربية في الجامعة والحياة اليومية، ومدى مشاركة العاميات واللغات الأجنبية إياها في مختلف المستويات والبيئات، كما لا ينفصل كل ذلك عن البحث في المحتوى اللغوي أي في المادة اللغوية التي تُلقن في المدارس للأطفال، والمادّة اللغوية التي يلتقطها المواطن من خلال وسائل الإعلام وبصفة خاصة الإذاعة، والتلفزة والسينما وغيرها." (43) وفضلا عن ذلك كلّه، يؤكّد الحاج صالح على ضرورة التركيز على مجموعة من الحقائق العلمية فيما يخص صناعة تعليم اللغة وهي: (44)

• التّركيز على المتعلّم: ويشير الحاج صالح في هذا الصّدد إلى أن سر النجاح في تعليم اللغات ينحصر في التركيز على المتعلم، لا على المادة اللغوية على حده ومعزولة عنه، أي على معرفة احتياجاته الحقيقية، وهي تختلف باختلاف السنّ والمستوى العقلي، وكذلك المهنة وأنواع الأنشطة المنوطة بالفرد في حياته، ولا يحصل هذا إلا بالنظر في أحوال الحديث، وهي غير متناهية العدد لا لحصرها في ذاتها ولكن لاستنباط مثلها وقوانينها ومقاييسها، وعلى هذا الشكل فقد تتم الإطاحة بها وبالتالي ضبط العبارات التي تستجيب لها. يعد تحليل احتياجات المتعلّمين - في التّعليمية الحديثة - خطوة أساسية ومرحلة أولية لا بد منها، فتحديد محتوى التدريس تحديدا علميا لا يكون بتحليل المادة التعليمية فحسب، بل يتعداها إلى تحليل جمهور المتعلمين وقدراتهم واستعداداتهم وأهدافهم، والأهم من ذلك كله تحليل احتياجاتهم اللغوية (les besoins

(langagiers) ؛ فتدريس النّحو بل اللغة بشكل عام إلى س و ع (زيد وعمرو) يقتضي قبل كل شيء معرفة من هو (س) ومن هو (ع) وماذا يريد كل منهما أن يتعلم من اللّغة ؟ ولماذا؟ (45)

- التّركيز على اكتساب اللغة (اكتساب مهارة معيّنة): أكّد الحاج صالح في هذا الصدد على ضرورة إكساب متعلم اللغة لمهارة معينة، وهي مهارة التصرف في البنى اللّغوية بما يقتضيه حال الخطاب وليس إكسابا لعلم النّحو أو علم البلاغة، ويعتمد في ذلك على وسائل تعليمية متنوّعة، فالمعرفة العلمية للّغة لا تنحصر في إحداث الكلام بل تتجاوزه إلى إدراك في السّماع والقراءة، ثم التّرسّخ ليس فقط محصورا على تحصيل المعطيات في حدّ ذاتها بل في خلق القدرة على التّصرف فيها. وعلى هذا فالمعرفة العلمية للغة من حيث هي جهاز تنحصر في إحكام الانتقال من كلمة إلى أخرى، ومن صيغة إلى أخرى، ومن تركيب لآخر ومجموعة هذه المثل هي الأصول التي يقتنها المتعلم بكيفية لا شعورية بممارسته المتكرّرة العملية للخطاب وبالتمارين البنيوية من جهة أخرى. (46)
- التّخطيط للمادة اللّغوية: ما من شيء يدخله التنظيم إلا ولا بد أن يخضع لنوع من الترتيب، والتدرج، والانتقاء وتسلسل العمليات التّعليمية، أما تخطيط المفردات وانتقاؤها، فأفضل نمط تضبط به المثل التركيبية هو النمط النحوي الذي وضعه النحاة الأوّلون ويجب أن يعتمد أساسا في بناء المناهج وألا تدرج الموضوعات النحوية التي توجد في كتب المتأخرين، لأنّها صورة مشوّهة للنحو الأصيل البديع الذي نجده عند الخليل وأتباعه، ويتفادى في ذلك الكثير من التحليلات التي يتغلب عليها طابع الفلسفة والمنطق كالتّصنيفات التي تعسف إيجادها هؤلاء المتأخرين. (47) وكذلك هو الأمر بالنسبة للتدرّج وتسلسل العمليات التّعليمية. فإنّ التجربة بنيت أنّ الشاذ عن القياس إذا بُدئ به وكان كثيرا، عاق ذلك المتعلم بحيث يصعب عليه أن يرسّخ في سلوكه اللّغوي المطّرد الذي شدّ عنه هذا العنصر. (48)

4- اقتراحات الحاج صالح في مجال التّعليمية:

ومن جملة الاقتراحات التي قدّمها عبد الرحمن الحاج صالح فيما يخصّ العملية التّعليمية ما يلي: (49)

- أصل الأصول هو العناية بالمتعلّم، والتفطّن إلى حاجاته التّعبيرية الحقيقية: ماهي اهتماماته وماهي الألفاظ والعبارات التي تستجيب لهذه الحاجات. ويجب أن تبنى المناهج برمتها على هذا المبدأ العام.
- يدرج في المناهج الأداء الصّوتي كدرس مستقل ويعتمد في ذلك على الأوصاف العلمية لمخارج الحروف والظواهر الصّوتية العربيّة عامّة كالوقف والإدغام وغيرهما وكذا على الأداء للنص القرآني في الكتب القديمة التي ظهرت في العصور الأولى. وتوكل هذه المهمّة إلى علمائنا في الصّوتيات الملمّين بالتراث العربي اللّغوي. كما يدرج أيضا مجموع القواعد الخاصّة بالمستوى المستخف من التعبير الفصيح (الذي استعمل في التخاطب اليومي والمعاملات العادية ودوّنه العلماء) ويوكل إلى فريق من العلماء استخراج هذه القواعد من كتب النّحو التي ألفها النّحاة الأوّلون من الذين شافوها فصحاء العرب. كما يعتمد الرصيد اللّغوي الذي تشرف على إنجازه المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم في انتقاء المادة اللّغوية وتدرّجها، ولهذا الرصيد مزياه التربوية واللّغوية أهمّها هو أنّه يمدّ المتعلم بكل ما يحتاج إليه في واقع حياته ولا يتجاوز ذلك، ومدار اختيار الألفاظ هو الاطراد في القياس والاستعمال وكثرة الدوران في أغلب الصّور (إلا المؤلّد حديثا) وتعامل التّراكيب مثل ما

عوملت المفردات، فتدرج في المناهج والكتب المدرسية البنى النحوية المطردة في القياس والاستعمال وكذلك المسموع غير القياسي الكثير الدوران ويهمل غيرها كما تهمل التعليقات والتفاسير العلمية النظرية.

- يدرج في المناهج درس البلاغة لا كقواعد، بل كأنماط أيضا وتدمج مع الأنماط النحوية في درس واحد يتناول الخطاب بجميع أركانه، ويعتمد في تحريرها وخاصة التركيبية منها، على نحو الخليل وسيبويه والنحاة الأولين، وتراجع كل المفاهيم والتحديدات التي جاءت في كتب المتأخرين في ضوء المدرسة الخليلية التي هي أقرب إلى ما تتطلبه العلوم اللسانية الحديثة. (50)

كلّ هذه الافتراحات من شأنها المساهمة في الارتقاء باللّغة العربية وترقيتها وتخليصها ممّا علق بها على مرّ العصور.

خاتمة:

يعدّ الحاج صالح لغويا لسانيا أحدث فاعلية كبرى في القارئ الجزائري بصفة خاصة، والقارئ العربي بصفة عامة، لقد تبين له بأن الاستعمال العقلي للغة في جميع الأحوال الخطابية التي تستلزمها الحياة اليومية ينبغي أن يكون المقياس الأول والأساسي في بناء أي مجتمع تعليمي، وشدة عنايته القصوى بالجانب التعليمي جعلته ينجز في ذلك دراسات معمّقة حاول فيها الكشف عن العيوب الحقيقية التي يعانها تعليمنا للعربية، لقد تبين له بفضل عبقريته الواسعة بأن جلّ معلّمي اللغة العربية يجهلون في زماننا هذا حقيقة التّخاطب اليومي ولا يراعونه في تدريسهم لأساليب اللّغة العربية. كما أنّه لا يخفى في أثناء دراسته أن كشف لنا عن منهجه في تصوّر الحلول اللازمة لمعالجة تعليم النّحو العربي من خلال اهتدائه إلى فكرة جديدة حاول فيها أن يحصّن النّحو العربي ويحميه من أن يقف جامدا في مكانه، وفي سبيل خدمة اللّغة العربية وتطوّر دراستها، لم يتوان في هذا الشأن، فله ما له في ذلك الكثير وعلى سبيل الاختصار لا الحصر مشروع الذّخيرة اللّغوية وحوسبة اللّغة العربية، ليبقى ملاذ كلّ الباحثين العرب وغير العرب، وممّا نعترف له به دوره في ترقية اللّغة العربية وإحياء التّراث العربي، ومواكبة اللّغة العربية لمتطلبات العصر، كلّ هذا نادى به في كلّ دراساته، كما نادى بمواكبة اللّغة العربية للتطوّر العلمي والمعلوماتية والتكنولوجيا الحديثة، وثورة الاتصالات، والانفجار المعرفي.

الإحالات:

(1)- ولد الحاج صالح " بمدينة وهران سنة 1927م. درس في مصر وفي بورجو وباريس. تحصّل على التبريز من باريس ودكتوراه الدولة في اللسانيات من جامعة باريس- السوربون- كان أستاذا بجامعة الرباط من سنة 1961م إلى سنة 1962م وجامعة الجزائر بعد ذلك وصار مديرا لمعهد العلوم اللسانية بالجزائر ثمّ مديرا لمركز البحوث العلمية لترقية اللّغة العربية وعين رئيسا للمجتمع الجزائري للغة العربية سنة 2000م كان عضو في المجامع الآتية: دمشق بغداد، عمان والقاهرة. وأشرف على مشروع الذخيرة العربية الدولي، له مؤلفات متعدّدة في علوم اللسان واللّسانيات العربية. توفّي رحمه الله يوم 05/03/2017. ينظر: عبد الرّحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ط2007، الغلاف.

(2) ينظر، عبد الرّحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2012، ص:149.

(3)- ينظر، المصدر نفسه، ص:137-138.

- (4) - ينظر، محمّد سيف الإسلام بوفلاحة: عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده في خدمة علوم اللّسان (مقال من الأنترنت) <https://binbadis.net/archives/2286>.
- (5) - النظرية الخليلية: نظرية عرف بها الحاج صالح، تعدّ امتدادا مباشرا للفكر الخليلي؛ تعدّ من أهمّ التّجارب التيسيرية للسانيات وتقريبها من المتخصّصين في الدّراسات اللّغوية العربيّة، بنيت على مفاهيم عدّة، منها: الاستقامة، ومفهوم المثال، والأصل والفرع والقياس والعامل... إلخ وغيرها من المفاهيم التي استطاع بها أن يقرأ التراث اللّغوي قراءة جديدة موازنا إياه بالمفاهيم العلمية في العلوم اللسانية الحديثة، وبالمنطق الرّياضي العلميّ. وقد تضمّنت منهجا ثبت أنه أكثر صلاحية للدّراسة العلمية للّغة العربيّة.
- (6) - صالح بلعيد: مقاربات منهجية، دار هومة، الجزائر، 2004، ص:152.
- (7)-Du grec ancien διδασκτικός, didaktikós (« doué pour l'enseignement»), dérivé du verbe διδάσκω didásko (« enseigner », « instruire »).Étymologiquement, dans «didactique», l'accent est plutôt porté sur la relation au savoir à transmettre-. Saïd Tasra: Pédagogie, didactique générale et didactique Disciplinaire, HAL Id(Sciences de l'Homme et de la Société) Pédagogie, Laboratoire de recherche en Langues, Littérature, Communication et Didactique (2LCD) , 2 Jun 2017 , p2.
- (8)- عابد بوهادي : تحليل الفعل الديدكتيك - مقارنة لسانية بيداغوجية - دراسات، العلوم الإنسائية والاجتماعية، جامعة تيارت المجلد 39 ، العدد2، 2012، ص:368.
- (9)- سبع فاطمة الزهراء: المصطلح التّعليمي عند عبد الرّحمن الحاج صالح في ظلّ النظرية الخليلية الحديثة، مجلة آفاق للعلوم الجلفةالعدد4، 2016، ص:187.
- (10)- ينظر، رشيد إبرير: تعليمية النّصوص بين النّظرية والتّطبيق، دار الكتب الحديثة، ط، 2007، ص:9.
- (11)- فريدة شنان ، ومصطفى هجرسي: المعجم التربوي:doxique pédagogique ، ملحقة سعيدة الجهوية، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، 2009، ص:44.
- (12)-La didactique est une discipline qui s'occupe de l'enseignement- Apprentissage d'un certain contenu (la didactique générale), et de l'enseignement apprentissage des connaissances déterminées relevant d'une discipline déterminée(Didactique spécialisée ou disciplinaire) et de leurs interrelations. -Saïd Tasra: Pédagogie, didactique générale et didactique Disciplinaire, idem , p:3.
- (13)- رشيد بناني: من الديدكتيك إلى البيداغوجيا، الحوار الأكاديمي والجامعي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991 ص39.نقلا عن: لطيفة هباشي: تعليمية اللغات واللّغة العربيّة، إشكالات وتحديات، مجلة تواصل في اللّغات والآداب جامعة عنّابة، العدد 37، مارس2013، ص:171.
- (14)- فريدة شنان ، ومصطفى هجرسي: المعجم التربوي، ص:55.
- (15)- رشيد نبيل وآخرون: الأسس العامة للتّدرّيس، دار النهضة العربيّة، بيروت، لبنان، ط1، 1983، ص:29.
- (16)- محسن علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللّغة العربيّة، دار الشروق للنشر والتّوزيع، ط1، 2006، ص:5.
- (17)- صالح بلعيد: دروس في اللّسانيات التّطبيقية، دار هومة، الجزائر، ط1، 2000، ص:55.
- (18)- ينظر، محمد صاري: تيسير التّحو ترف أم ضرورة ؟ مجلة الدّراسات اللّغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة، المجلد الثالث، العدد الثاني، يوليو- سبتمبر، السّعودية 2001، ص:144.
- (19)- ينظر، عبد الرّحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص:181.
- (20)- لقد طبقت هذه الدراسات على نحو اللغات الأجنبيّة فنجحت في تيسيره إلى حدّ كبير، وعليه، لقد حان الوقت ليستنير معلم اللغة العربيّة بما تمده به اللسانيات، وإنّ إطلاعه على ما يثبته اللسانيون باستمرار في حقل تخصصهم واجب حتي للارتقاء بالتعليم وليس من قبيل الترف . ينظر، محمد الأوراي : اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربيّة، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص:257-286.

- (21)- ينظر : بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 236. تجدر الإشارة إلى أنه تمخّصت عن النظرية الخليلية الحديثة مجموعة مهمة من الأبحاث التي تناولت رؤية الحاج صالح اللسانية التجديدية في أساليب التعليم للغة العربية، لعل أهم هذه البحوث هي: اللغة العربية بين المشافهة والتحرير، وعلم تدريس اللغات والبحث العلمي في منهجية الدرس اللغوي، وأثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، والأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية العلاج الآلي للنصوص العربية والنظرية اللغوية، والكتابة العربية ومشاكلها، فضلاً عن عدد من البحوث اللسانية والصوتية باللغتين الفرنسية والإنجليزية جمعت في كتبه: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية بجزئين وبحوث ودراسات في علوم اللسان.
- (22)- الشريف بوشحدان: النظرية الخليلية الحديثة وسبل ترقية اللغة العربية فيما قبل الجامعة، مجلة التواصل في اللغات والثقافة والآداب، ع 31، سبتمبر 2012 م، ص: 105-106.
- (23)- ينظر، د. الشريف بوشحدان: الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده العلمية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة، العدد7، 2010، ص: 29.
- (24)- عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص: 199-200.
- (25)- عبد السلام المسدي: مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2010، ص: 198.
- (26)- الشارف لطروش: الاستراتيجيات الحديثة في تعليم اللغة، مجلة العربية للناطقين بغيرها، جامعة إفريقيا العالمية الخرطوم السودان، العدد19، يونيو 2015، ص: 304.
- (27)- د. الشريف بوشحدان: الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، ص: 31.
- (28)- عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص: 201.
- (29)- د. الشريف بوشحدان: الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، ص: 31. وينظر: الشريف بوشحدان: النظرية الخليلية الحديثة وسبل ترقية اللغة العربية فيما قبل الجامعة، مجلة التواصل في اللغات والثقافة والآداب ع، 31 سبتمبر 2012 م، ص: 108.
- (30)- عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص: 205.
- (31)- ينظر، محمد سيف الإسلام بوفلاقة: عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده في خدمة علوم اللسان.
- (32)- ينظر، عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص: 205.
- (33)- الشريف بوشحدان: الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، ص: 32.
- (34)- د. أحمد معتوق: ظاهرة اللفظية، أسبابها، نتائجها، مجلة جامعة الملك سعود، الرياض، المجلد الخامس 1993 ص: 504.
- (35)- الشريف بوشحدان: النظرية الخليلية الحديثة وسبل ترقية اللغة العربية فيما قبل الجامعة، ص: 108.
- (36)- الشريف بوشحدان: الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده العلمية، ص: 32. لفظة المشاكلة تصصرف إلى معنى الموافقة أو المماثلة أو المشابهة ومن هذا يمكن إطلاق لفظة المشاكلة في اللغة العربية على الظاهرة التي يراعى فيها توافق أو تشابه أو تماثل شيئين، أي ما كانا، صوتين أو لفظين أو لفظاً ومعنى أو غير ذلك، فيجرى إحداهما مجرى الآخر وإن كانا مختلفين. فمثال الصوتين: اظلم والأصل اظلم، صيام والأصل صوام،...ومثال اللفظين: كقوله تعالى: ((وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم)) ومثال اللفظ والمعنى كقوله تعالى: ((إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب)) ينظر: الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، المحقق، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 2003، ص: 363.
- (37)- عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص: 75.
- (38)- فرق الحاج صالح بين المستوى الترتيلي وهو اللغة الفصيحة، والإعراب والتلحق الصحيح بنية الكلمة وهو ما أسماه بـ "الإجلالي" أو "الاسترسالي" وهو ما يسميه "الجاحظ" في بيانه بـ "موضع الانقباض" أي انقباض المتكلم وسدّة عنايته بما يتفوّه به من ألفاظ، وبين المستوى العفوي للغة وهو ما أجازته العرب من تسهيل للهمزة وإدغام الكثير من الحروف بين كلمتين وإخفاء الحركات، وقد تجاهل الناس هذا المستوى المستخفّ من التعبير العفوي لشدة غيرتهم على الصّحة اللغوية حتّى أذاهم ذلك إلى اللّحن. ينظر: الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج1، ص: 75.

- (39)- المصدر نفسه، ص:75.
- (40)- المصدر نفسه، ص:161.
- (41)- عبد الرحمن الحاج صالح : بحوث ودراسات في علوم اللّسان، ص:214.
- (42)- الحبسة تسمى الأفازيا عند الأطباء الغربيين (Aphasia)، وهي غير العاهات التي تصيب آلة النطق في ذاتها (بسبب شلل يعترى بعض الأجزاء بعض الأجزاء المحركة للجهاز الصوتي) وهي خاصّة بالأفات التي تصيب المراكز العصبية (في لحاء الدّماغ) كالتلايف الجيبينية التي هي حيّز التّحرك، والتلايف الصّديغية اليسرى التي هي حيّز الإحساس السّمع وغيرها. أمّا "الفأفة" فهي تعسّر خروج الكلام، فيحدث ترديد فاء العطف خاصّة. ينظر، الحاج صالح : بحوث ودراسات في علوم اللّسان ص:220.(الهامش).
- (43)- عبد الرّحمن الحاج صالح : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص:159-160.
- (44)- المصدر نفسه، ص:185-186-187-188.
- (45)- ينظر: محمد صاري: تيسير النحو ترف أم ضرورة؟، ص:156.
- (46)- وهي التّمارين التي تعتمد على استبدال شيء بشيء أو تقديم شيء على شيء أو تحويلة بأي طريقة كانت، وهو جد مفيد في اكتساب هذه الآليات، بشرط ألا تكون مجرد حكاية أو تكرار، بل تحو يلا حقيقيا على مثال سابق يتطلب التأمل العقلي والتصرف المحكم وبالتالي في البنى اللّغوية. ينظر الحاج صالح : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1 ص:186.(الهامش).
- (47)- المنطق ضروري في كل تحليل لأنّ المادة اللّغوية يجب أن تخضع للمنطق، بل تحليلها- بما أنّه حاصل بأعمال الفكر - هو الذي يجب أن يخضع للمنطق لا ذاك الذي وضعه أرسطو، بل هذا الذي وضعه العلماء العرب الأوّلون وهو المنطق الرّياضي غير الفلسفي الذي يعتمد العلماء في زماننا. ينظر عبد الرحمن الحاج صالح، المصدر نفسه ص187 (الهامش).
- (48)- ينظر عبد الرحمن الحاج صالح : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص:188.
- (49)- ينظر، المصدر نفسه، ص:188-189.
- (50)- ينظر، المصدر نفسه، ص:189.

قائمة المراجع:

- 1- عبد الرّحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللّسان، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ط.2007
- 2- لطيفة هباشي: تعليمية اللغات واللّغة العربية، إشكالات وتحديات، مجلة تواصل في اللّغات والآداب جامعة عبّابة العدد 37، مارس.2013
- 3- رشيد نبيل وآخرون: الأسس العامة للتّدرّيس، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1983.
- 4- محسن علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللّغة العربية، دار الشروق للنشر والتّوزيع، ط1، 2006.
- 5- صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التّطبيقية، دار هومة، الجزائر، ط1، 2000.
- 6- نوارى سعودي: البحث اللساني وتعليمية اللّغة العربية، مقارنة لسانية في كتابات عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة الآداب جامعة قسنطينة، العدد11..
- 7- ينظر، محمد صاري: تيسير النّحو ترف أم ضرورة ؟ مجلة الدّراسات اللّغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد الثالث، العدد الثاني، يوليو- سبتمبر، السّعودية، 2001.
- 8- محمد الأوراعي : اللسانيات النسبية وتعليم اللّغة العربية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010.
- 9- الشريف بوشحان: النّظرية الخليلية الحديثة وسبل ترقية اللّغة العربية فيما قبل الجامعة، مجلة التّواصل في اللّغات والثقافة والآداب، ع 31، سبتمبر 2012 .
- 10- عبد السلام المسدي: مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتّحدة، لبنان، ط1، 2010.
- 11- أحمد معتوق: ظاهرة اللّفظية، أسبابها، نتائجها، وسائل علاجها، مجلة جامعة الملك سعود، الرياض، المجلد الخامس.1993
- 12- عبد الرّحمن الحاج صالح :بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2012

- 13- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، المحقق، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 2003.
- 14- الشريف بوشحدان: النظرية الخليلية الحديثة وسبل ترقية اللغة العربية فيما قبل الجامعة، مجلة التّواصل في اللّغات والثقافة والآداب، ع 31، سبتمبر 2012 م
- 15- الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2012.
- 16- صالح بلعيد: مقاربات منهجية، دار هومة، الجزائر، 2004.
- 5- **Saïd Tasra**: Pédagogie, didactique générale et didactique Disciplinaire, HAL Id(Sciences de l'Homme et de la Société) Pédagogie, Laboratoire de recherche en Langues, Littérature, Communication et Didactique (2LCD) , 2 Jun 2017.
- 17-عابد بوهادي : تحليل الفعل الديداكتيك - مقارنة لسانية بيداغوجية - دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تيارت المجلد 39، العدد2، 2012.
- 18- سبع فاطمة الزهراء: المصطلح التّعليمي عند عبد الرّحمن الحاج صالح في ظلّ النظرية الخليلية الحديثة، مجلّة آفاق للعلوم، الجلفة العدد4، 2016.
- 19- رشيد إبرير: تعليمية النّصوص بين النّظرية والتّطبيق، دار الكتب الحديثة، ط، 2007.
- 20- فريدة شنان ، ومصطفى هجرسي: المعجم التربوي doxique pédagogique ، ملحقة سعيدة الجهوية، المركز الوطني للوثائق التّربوية، الجزائر، 2009.